

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 54- إثبات الصفات المنفية عن الله تعالى 2

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - [00:00:00](#) ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا. حسبك هذه الاية الكريمة وهي الاية الخامسة من ايات الصفات السلبية ايات الصفات المنفية بان لله جل وعلا - [00:00:25](#) صفات سلبية وصفات مثبتة الصفات المثبتة هي صفات الكمال والعز والجلال والتي تقتضي وصف الله جل وعلا بما يليق بجلاله وعظمته السميع والبصير والعليم والقدير وغير ذلك من صفاته سبحانه وتعالى - [00:01:02](#) وصفات سلبية صفات منفية اي الكمال النفي لا مدح فيه الا اذا اقتوى الكمال فهذه صفات سلبية صفات منفية لانها تدل على كمال الله جل وعلا مثل لم يلد ولكنها اقتضت كمال - [00:01:42](#) لم يولد نفي ولكنها اقتضت كمال لم يتخذ ولدا اقتضت كمال لانه غني عن الولد المخلوق في حاجة الى الولد ويتضرع الى الله جل وعلا بان يرزقه الولد ليعين ولينفعه - [00:02:30](#) في الدنيا ولينفعه في الآخرة اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له ولحاجته ولنقصه ولعجزه المخلوق يتمنى الولد - [00:03:09](#) والله جل وعلا ليس بحاجة الى ذلك وكونه لم يلد صفة كمال لم يتخذ ولدا ولم يكن له ولي ولم يكن له شريك في الملك المخلوق بالاعمال الجليلة الكبيرة يبحث عن الشريك - [00:03:37](#) ولهذا الاعمال الكبار من يستطيع الفرد ان يقوم بها وحده عاجز وانما تكون شركة مجموعة رجال ومجموعة اموال تكون هذه المؤسسة او هذا العمل التجاري او هذا العمل الانتاجي اي عمل ما يستطيع واحد يقوم به - [00:04:05](#) الله جل وعلا غني عن هذا ولله المثل الاعلى. فهو ليس في حاجة الى الشريك لان امره جل وعلا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو المتصرف في الكون وحده - [00:04:32](#) ليس في حاجة الى اعوان ولا شركاء ولم يكن له ولي من الذل ما يصلح ان نقول ولم يكن له ولي. لا الله ولي الذين امنوا. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - [00:04:49](#) في الحديث من عادى لي وليا وقد اذنتهم بالحرب قد يقول قائل ما الجمع بين هذه الاية التي معنا والايات الاخرى اثبات الولي؟ نقول نعم النفي هنا لم يكن له ولي من الذل - [00:05:17](#) لم يكن له ولي يناصره ليس في حاجة الى من يناصره او من يقوم معه او من يدافع عنه تعالى وتقدس لم يكن له ولي من الذل فالمخلوق يتخذ اولياء له - [00:05:40](#) يناصرونه ويساعدون ويدافعون عنه في حال غيبته ويذكرونه في المجالس ويمدحونه ويثنون عليه ولو اراد احد ان يتعرض له بسوء دافعوا عنه المخلوق يكون له ولي خوفا من الذل خوفا من ان يذل عند الناس - [00:06:06](#) له اعوان ونصراء وحزب لكن الله جل وعلا في غنى عن هذا لم يكن له ولي من الذل من هذه الناحية لم يكن له يتخذ اولي يناصرونه

لا وانما له اولياء جل وعلا ينصرهم - [00:06:38](#)

ويؤيدهم ويفيض عليهم من رحمته وبركته وعطائه ويؤمنهم يوم الفزع الاكبر. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان وليي الله فهو ولي جل وعلا لا اولياءه يفيض عليهم. ويعطيهم - [00:07:06](#)

ولا يريد منهم شيئا لان عبادتهم اياه تعود لهم يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم ثم اوفيكم اياها ان تعمل العمل نفعه لك الله جل وعلا لا ينتفع من عملك بشيء - [00:07:41](#)

لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملك الله ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملك الله شيئا -

[00:08:09](#)

يا عبادي يقول جل وعلا في الحديث القدسي انما هي اعمالكم احصيتها لكم. ثم اوفيكم اياها انت تعمل العمل لنفسك اعمل خيرا تجده اعمل شرا تجده ومن يعمل مثقال ذرة - [00:08:43](#)

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول السائل لما جاء ليسأل النبي يقول تفته ذرتان ما دام ان الذرة من الخير محصاة والذرة من الشر محصاة ما يحتاج ان يسأل عن الخير والشر - [00:09:06](#)

ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا. هذه الاية العظيمة يسمى اية العرش مثل ما تسمى اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وهذه اخر اية في سورة - [00:09:31](#)

الاسراء وقل الحمد لله الخطاب قال المفسرون للنبي صلى الله عليه وسلم وامته تبع له في ذلك وقيل الخطاب لكل من يتأتى خطابه ولكل عاقل يقبل ان يخاطب وقل الحمد لله يعني احمد الله جل وعلا لانه مستحق للحمد المطلق الكامل من جميع الوجوه -

[00:09:51](#)

يحمد جل وعلا على اقواله وافعاله وتصرفاته وعطائه ومنعه ويحمد على الخير ويحمد على الشر ولهذا ورد الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه وهو يحمد على الخير ويحمد على الشر الذي ينال العبد لانه قد ينال شر في الظاهر لكن هذا خير له - [00:10:30](#)

فيحمد على الخير الذي هو العطاء والفضل والجود ويحرم ويحمد على الشر الذي هو المنع والمرط والفقر وغير ذلك من المصائب يحمد عليها لان المؤمن موقن بانها خير له بثقتي بربه جل وعلا انه لا يصدر له من ربه - [00:11:02](#)

الا ما هو خير المؤمن يود الصحة لكن مرض يقول الحمد لله هذا خير لي حتى انه كان بعض السلف رحمة الله عليهم اذا تأخر عليه المرض يحزن قيل له ولم قال ان المرض يخفف الذنوب والخطايا عن العبد - [00:11:34](#)

ويكون بمثابة الهوى والريح الخفيفة تحرك الشجر فيتساقط الورق اليابس فتخف وتنشط الشجرة وتقوى اذا تساقط ورقها اليابس قويت واذا تراكم عليها الورق اليابس اثقلها وضعفت وكذلك الذنوب اذا كثرت على العبد - [00:12:02](#)

ابتلاه الله جل وعلا بشيء من المرض او بشيء من الجوع او بشيء من المصيبة خفف الله عنه خطاياهم وهذا في المؤمن خاصة لانه هو الذي يحمد الله على السراء - [00:12:30](#)

ويحمد الله على الظراء ولذا يقال الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. وهذا رد على اليهود والنصارى والمشركين لم يتخذوا ولدا. الولد يطلق على الذكر - [00:12:51](#)

والانثى لان الله جل وعلا قال يوصيكم الله في اولادكم بانين وبنات والابن للذكر والبنت للانثى خاصة قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ليس في حاجة الى الولد رد على اليهود لان اليهود ماذا قالوا؟ عليهم لعنة الله - [00:13:31](#)

قالوا عزير ابن الله ورد على النصارى الذين قالوا المسيح عيسى ابن الله ورد على المشركين الذين قالوا الملائكة بنات الله. تعالى الله فرد الله جل وعلا على هذه الطوائف بهذا القول العظيم - [00:14:06](#)

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ما كان له شريك لانه مثل ما تقدم ان الانسان في الدنيا في حاجة الى الشريك في الاعمال الجليلة - [00:14:37](#)

الاعمال الكبيرة يقال هذا ما يصلح ان يقوم به فرد هذا لازم ان يجتمع له اناس عدد كبير او يشترك فيها اهل البلد او يشترك فيه عدد كبير من المسلمين - [00:15:01](#)

ما يصلح ما يستطيع ان يقوم بهذا العمل الجليل مثلا فرد من الافراد لان العمل اذا عظم صعب على الانسان وهذا بالنسبة للمخلوق وان الله جل وعلا فلا يعجزه شيء - [00:15:16](#)

لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. هو الملك المتصرف في الخلق وحده لا شريك له ولم يكن له ولي من الذل ما كان له ولي وليس في حاجة الى ولي يتعزز به - [00:15:37](#)

ليس له ولي يتعزز به المخلوق يحب ان يتخذ اولياء كثير مناصرونه ويساعدونه يقول مثلا اهل هذا البلد يكون من اولياءه احسن من ان يكونوا من اعدائي المخلوق في حاجة الى اتخاذ - [00:16:04](#)

الاصحاب والاصدقاء والاولياء ومن يتعزز بهم. الله جل وعلا غني عن هذا وليس له اولياء لا له اولياء هو ولي الذين امنوا جل وعلا وكل من اطاع الله فهو ولي الله - [00:16:25](#)

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم يا ربي الذين امنوا وكانوا يتقون كل مؤمن متق فهو ولي من اولياء الله لكن الله جل وعلا ما اتخذه ولي ليتعزز به. لا - [00:16:48](#)

وانما اتخذه وليا الله جل وعلا ينصره ويؤدي ويؤيده ويغفر له ويوفقه يعافيه ويعطيه ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيدنه ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا كبره كبر الله - [00:17:12](#)

يعني استشعر ان الله جل وعلا اكبر من كل شيء واتى بتكبير المفعول المطلق يعني تكبير من جميع الوجوه تكبيرا عظيما من جميع الوجوه وهو يستحق التكبير والتعظيم لاقواله وافعاله وتصرفاته وعطائه ومنعه - [00:17:44](#)

وجميع ما يصدر منه جل وعلا فهو مستحق للتكبير والتعظيم واما قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية وقد تقدم الكلام في معنى الحمد الحمد الذي هو الثناء باللسان - [00:18:14](#)

والقلب والفعل. نعم وانه الثناء باللسان على النعمة وغيرها على النعمة وغيرها يعني يحمد على ما ينتفع به العبد ويحمد على ما يتصف به جل وعلا من جلاله وعظمته سواء كان الحمد في مقابلة نعمة او بدون نعمة - [00:18:59](#)

وقلنا ان اثبات الحمد له سبحانه متضمن لاثبات جميع الكمالات لانه كامل جل وعلا من جميع الجهات ومن جميع الصفات وفي جميع الاحوال نعم وقلنا ان اثبات الحمد له سبحانه متضمن لاثبات جميع الكمالات التي لا يستحق الحمد المطلق الا - [00:19:27](#)

بلغ غايتها ثم نفى سبحانه عن نفسه ما ينافي كمال الحمد من الولد والشريك والولي من الذل لان النفي هذا الكمال نفي هذا الشيء اقتضى الكمال هنا في شيء يدل على النقص - [00:19:57](#)

قال مثلا غير بصير لا يبصر هذا فيه نقص لا يتكلم بحق المخلوق نقص لا يسمع في حق المخلوق نقص الله جل وعلا لم يلد كمال لم يولد كمال لانه ليس في حاجة الى شيء من هذا - [00:20:24](#)

ثم نفى سبحانه عن نفسه ما ينافي كمال الحمد من الولد والشريك والولي من الذل اي ولم يقل من الولي قال من ومن الولي من الذل والولي من الذل هو المنفي اما الولي الذي وجود الله جل وعلا عليه ويعطيه فهذا اثبته الله جل وعلا - [00:20:50](#)

له في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد اذنته في الحرب نعم والولي من الذل اي من فقر وحاجة فهو سبحانه لا يوالي احدا من خلقه من اجل ذات ذلة وحاجة اليه - [00:21:18](#)

ثم امر عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ان يكبره تكبيرا ان يعظمه تعظيما وينزهه عن كل صفة نقص وصفه بها اعداؤه من المشركين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:21:43](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:06](#)